*الإسرائيليات التي وردت في قصة يوسف # (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ محمد سعد حسن*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الإسرائيليات التي وردت في قصة يوسف #**

**الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ،الرسل ،العبرة**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الإسرائيليات التي وردت في قصة يوسف #**

1. **عنوان المقال**

**قصة عظيمة الأثر؛ وهي القصة الفريدة التي ذُكرت في صورة واحدة، فإن ما نعهده في القرآن الكريم أن أكثر قصص الأنبياء والرسل إنما ذُكر في أماكن عِدَّة، ومواقف عديدة، كل موقف يتناسب فيه ما ذُكر لأخذ العظة والعبرة، إلا قصة نبي الله ورسوله يوسف # فإن قصة يوسف إنما ذُكرت في سورة "يوسف" في موقف واحد، وجُمعت أطرافها كلها في هذه السورة المباركة.**

**سورة يوسف # وقصته ذُكرت مجموعة في هذه السورة وحدها، ورغم ذلك فقد وردت في قصة يوسف # إسرائيليات ومرويات مختلقة مكذوبة، وأحاديث كثيرة ذُكرت في هذا الشأن مما تقدح في عصمة الأنبياء والرسل، لا سيما ما يتعلق بقوله -جل وعلا-:** {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ} **[يوسف: 24] على الرغم من أن الآيات في هذا الشأن ناطقة ببراءة يوسف وعصمته، وأنه من عباد الله المخلصين، وأن المرأة هي التي راودته كما سنتبيّن من خلال الآيات في هذا الشأن.**

**وردت في قصة يوسف # إسرائيليات ومرويات؛ فمن ذلك ما أخرجه ابن جرير في تفسيره والسيوطي في (الدر المنثور) وغيرهما في قوله -تعالى- في أول السورة:** {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ} **[يوسف: 4] قال السيوطي: وأخرج سعيد بن منصور، والبزار، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والعقيلي في (الضعفاء)، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه؛ طبعًا عندما يقول السيوطي: إن الحاكم صححه؛ يجب أن نتذكر أن تصحيح الحاكم لا يعتد به إلا إذا وافقه الشيخ الذهبي أو غيره من علماء الحديث.**

**وروى أيضًا ابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معًا في (الدلائل) عن جابر بن عبد الله > قال: جاء بستاني اليهودي إلى النبي  فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف # ساجدة له؛ ما أسمائها؟ فسكت النبي  فلم يجبه بشيء، فنزل جبريل # فأخبره بأسمائها، فبعث رسول الله  إلى البستاني اليهودي، فقال: "هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟" قال: نعم، قال: "حرفان، والطارق، والزيال، وذو الكفتان، وقابس، ودنان، وهدان، والفيلق، والمصبح، والضروح، والفريخ، والضياء، والنور".**

**هذه الأسماء في (تفسير ابن جرير) فيها بدل حرفان جربان، ، بدل دنان في وثاب، وبدل هودان في عمودان، وفيه بدل الفيلق الفليق؛ يعني: أسماء مختلفة في الروايات الأخرى, بقية الحديث "رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قص يوسف على يعقوب، قال: هذا أمر مشتت يجمعه الله من بعد"، فقال اليهودي: إي والله إنها لأسماؤها.**

**والذي يظهر لي -والكلام لشيخنا الشيخ أبي شهبة- أن هذا من الإسرائيليات، وأُلصقت بالنبي  زورًا، ثم إن سيدنا يوسف رأى كواكب بصورها لا بأسمائها، نعم رآها بصورها لا بأسمائها، ثم ما دخل الاسم فيما ترمز إليه الرؤية، ومدار هذه الرواية على الحكم بن ظهير، وقد ضعفه الأئمه وتركه الأكثرون، وقال الجوزجاني: هذا ساقط وهو صاحب حديث حُسن يوسف وكله من الأكاذيب.**

**وقال الإمام الذهبي في (ميزان الاعتدال): قال ابن معين: ليس بثقة؛ أي: راوي هذه الرواية التي هي مروية عنه، وهو الحكم بن ظهير، قال ابن معين عنه: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال مرة: تركوه، وهو راوي حديث "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه".**

**فهل مثل هذا تُعتبر روايته في مثل هذا، وبحسبه سقوطًا مقالة البخاري فيه منكر الحديث وتركوه، طبعًا لا تعتبر روايته.**

**الإسرائيليات في الآية التي حيَّرت بعض المفسرين، وكثر الكلام فيها من الإسرائيليات, الآية هي قوله -تعالى-:**  {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} **ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلًا ولا نقلًا ما ذكره ابن جرير في تفسيره وصاحب (الدر المنثور) وغيرهما من المفسرين في هذه الآية؛ فقد ذكروا في همّ يوسف # ما ينافي عصمة الأنبياء، وما يخجل القلم فمن تسطيره لولا أن المقام مقام بيان، وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.**

**فقد روى هؤلاء عن ابن عباس { أنه سُئِل عن همِّ يوسف # ما بلغ؟ قال: حلَّ الهميان -يعني: السراويل- وجلس منها مجلس الخاتن، فصيح به: يا يوسف لا تكن كالطير له ريش، فإذا زنا قعد ليس له ريش. ورووا مثل هذا عن علي > وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير، معاذ الله.**

**ورَوَوْا أيضًا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نُودي أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء، وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط، وقيل: في سقف الحجرة، وأنه رآه عاضًّا على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء حتى رأى أباه على هذه الحال.**

**بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة؛ فزعموا أنه لمَّا لم يرعوِ من رؤية صورة أبيه عاضًّا على أصابعه ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله، ولأجل أن يؤيِّد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء يزعمون أيضًا أن كل أبناء يعقوب قد وُلد له اثنا عشر ولدًا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدًا فلم يولد له غير أحد عشر ولدًا.**

**بل زعموا أيضًا في تفسير البرهان فيما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله؛ وهي قوله -تعالى-:** {ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} **[الانفطار: 10، 11]، وقوله -تعالى-:** {ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ} **[يونس: 61]، وقوله -تعالى-:** {ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ} **[الرعد: 33]. وقيل: رأى قوله:** {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ} **[الإسراء: 32].**

**ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد ، وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابًا بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذه الآيات بلغتهم التي يعرفونها.**

**بل قيل في البرهان: إنه أُرِي تمثال الملك وهو العزيز، وقيل: خياله.**

**وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما، وليس أدلّ على هذا مما رُوي عن وهب بن منبه قال: لما خلا يوسف وامرأة العزيز خرجت كفٌّ بلا جسد بينهما مكتوب عليها بالعبرانية: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت، ثم انصرفت الكف، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكفّ بينهما مكتوب عليها بالعبرانية: وإنا عليكم لحافظين كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم انصرفت الكفّ وقاما مقامهما، فعادت الكف الثالثة مكتوب عليها: ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلًا، وانصرفت الكف وقاما مقامهما، فعادت الكف الرابعة مكتوب عليها بالعبرانية: واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون؛ فولى يوسف # هاربًا.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**